# مهرجان الحبوبي

حسين كريم العامل

تحت شعار (من اجل ثقافة حرة لعراق موحد) عقد مهرجان الحبوبي الابداعي- دورة الشاعر (مصطفى جمال الدين) في مدينة الناصرية من ٢٤-٢٦ كانون الاول، وتضمن المهرجان جلسات شعرية ونقدية وفقرات وفعاليات فنية متنوعة في التشكيل والتصوير والمسرح والسينما. وقد شارك فيه عدد كبيرمن المبدعين العراقيين بينهم الشاعر كاظم الحجاج والشاعر طالب عبد العزيز والشاعر صفاء ذياب والشاعر نوفل ابو رغيف وآخرون شاركوا في اعداد البحوث من بينهم الدكتور لؤي حمزة عباس والدكتور جميل الشبيبي والقاص حسن عبد الرزاق والناقد محمد حبيب والناقد احمد ثامر جهاد .

افتتح الجلسة الشعرية الشاعر كاظم الحجاج بقصيدة (المقنعون) التي قاطعها جمهور الحاضرين بالتصفيق وكان مطلعها:

السماء تلقننا كذبة(البحر ازرق)
في يوم (قابيل الانسان ارتدى وجه الوحش)
ان تقتل انسانا ، يعني ان تلبس (قابيل)
قناع الوحش مناسب لوجوه الرجال
ليس هو المخالب والانياب –وجه الوحش –ولا صرخة الافتراس
قناع الوحش : وجهنا الباطن
البرابرة يزينون مداخل قصورهم بالجماجم

ثم قرأ الشاعر نوفل ابو رغيف قصيدة (من بوابة صاحب الزمان)التي انشد فيها للغمام المسافر والبرق المقيم ولاسمائنا الضائعة في الحروب، ثم جاء دور الشاعر اجود مجبل وقصيدته (الرحلة الاخيرة للهدهد)التي جاء في احد مقاطعها:

أليل كان كتابا نستضيء به
انا كتبناه والندمان قد قرأوا
هم الاكيدون لا تفنى اصابعهم
وكلما نضبت اقدامهم بداوا

وبعدها تغنى الشاعر علي عطوان في قصيدته (رباعيات على رغيف الوطن)بالوطن ونزيف النخيل والذئب الذي يقتفي الاثر . ومن ثم نثر الشاعر مجاهد ابو الهيل قلبه الذي تذروه الرياح على رؤوس الحاضرين ونثر ايضا مقاطع أخريات من (نصوصه البغدادية).

اما الفنان المسرحي عزيز عبد الصاحب فقد نقلنا الى العصر الاموي وناقة معاوية في قصيدته (ويح قلبي عليك يا جندب بن جناده) حيث القى نصا شعريا ممسرحا . في حين رثى الشاعر خضر خميس صديقه الشاعر كمال السعدون في قصيدة حزينة أسمعنا من خلالها نشيج النخيل ووجع القوافي في سوق الشيوخ مدينة الشاعر.

بينما تغنى الشاعر احمد عبد السادة في قصيدته (مرايا الغيوم) بعري الانثى والهة النار وبخور الجسد . اما خاتمة الجلسة فقد كانت من نصيب مرثية الشاعر احمد حميد الكربلائي التي أبن فيها الشاعر مصطفى جمال الدين (رحمه الله) .

وفي عصر يوم الجمعة ٢٤-١٢ بدأت اعمال جلسة البحوث الاولى في قاعة فندق الجنوب وقد ترأس الجلسة القاص حسن عبد الرزاق واشتملت الجلسة على بحثين اولهما للدكتور لؤي حمزة عباس وهو بعنوان (قاع السنوات المعتمة) وقد تناول البحث تقييم التجربة الابداعية في ادب الحرب بعد الحرب تجربة انسانية طالت الجميع ، اما البحث الثاني فكان بعنوان (أدب الحرب في انجازات السرد القصصي) للباحث الدكتور جميل الشبيبي وتناول البحث الجوانب الابداعية في ادب الثمانينيات .

وفي اليوم الثاني تم افتتاح المعرض الفوتوغرافي للفنان ناصر عساف المعنون (شوق اللقاء وألم الغربتين) الذي ضم لقطات فنية معبرة جسدت حياة المدينة بكل تفاصيلها، بأطفالها الذين يلهثون خلف اطاراتهم المستهلكة على الطرقات وجسرها البدائي وشباك صياديها فوق زرقة الفرات واستغاثة القصب في اهوارنا المجففة. بعد ذلك بنصف ساعة انتقل الضيوف الى القاعة.

وافتتح كذلك المعرض التشكيلي الذي شاركت فيه جماعة (اور فن) وعدد من فناني المحافظة حيث فاجأ المطرب حسين نعمة ضيوف المهرجان بلوحاته الفنية التي حصلت على جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالفنون التشكيلية المشاركة في المهرجان التي قال عنها للمدى.

-انها جاءت للتعويض عن الغناء وانها كاللحن تنطلق من اعماق الروح، وبعد المعرض توجه الضيوف الى صرح السومريين (الزقورة) في سفرة ترويحية لاقت بعض العقبات بسبب مماطلة القوات الامريكية في الموافقة على زيارة المواقع الاثارية التي تقع ضمن تحصيناتهم، وقد انتظر الادباء اكثر من ساعة بين الاسلاك الشائكة والكتل الكونكريتية موافقة الكولونيل التي جاءت متاخرة مشفوعة بالاعتذار لكن مع هذا تواصل الضيوف مع إرث الاجداد ليتسلقوا الزقورة وزاروا اقدم محكمة في التاريخ وبقايا قصر شولكي لكن ضيق الوقت منعهم من زيارة بيت نبينا ابراهيم الذي لايبعد الا قليلا فعادوا من دون ان يحجوا البيت.

اما الجلسة الشعرية الثالثة فكانت يوم السبت ١٢/٢٥وابتدأت فعاليات الجلسة الشعرية في قاعة فندق الجنوب بقصيدة الشاعر طالب عبد العزيز (باب الندم) التي مطلعها :

من باب المراد جئت
وجئت ، ليتني من باب الندم
المؤدب قادني
والى خوخة في برية المسجد
أوثق فرسي
واغدق الكثير من الامل علي

في حين القى الشاعر ناجح ناجي قصيدة (مياه نائمة) التي مطلعها :

لست وحدك
من يشعر بالوحدة
لست وحدك
من يقتنص من وحشة ليل الخريف
انهيار نجمة
لست وحدك
من يسمع انفاس المياه النائمة
وحدي اداعب النهر بالطفولة
واسمي الزوارق كما اسمي النجوم
امالا خافته

بينما انشد الشاعر سعد علي مهدي (لابن حميدة) ابن المرأة التي لم تطلع على فقه (الدشاديش) القصيرة ووقع القنابل ورجفة الشبابيك ، المراة التي قضت نحبها في الفسحة التي يتقاتل فيها المتحاربون.

وقرأ كل من قاسم زهير السنجري وصفاء ذياب، واحمد جليل مجموعة من القصائد. في حين انشد ابراهيم عبد الملك من قصيدة (انفصام) التي مطلعها:

التفاصيل ... التفاصيل
التفاصيل استبدت بالمكان هنا
قليل ما تبقى لابتسامة شاعر وقصيدة

بينما جاء مفتتح قصيدة رزاق الزيدي (ما يحدث تؤرخه القنابل) نابضا بالحزن ووجع الحروب حيث انشد .

اليتامى يبيعون شعر البنات الى السابلة
وشعر البنات ينام على الاذرع القاتلة
وكل البنات تحب الذهاب الى القابلة

لكنها الحرب والمقصلة
لكنها حربنا الفاصلة

وتوالت بعد ذلك القصائد فأنشد الشاعر محمد بدر الدين للطاووس المذبوح في الحكاية وانشد الشاعر علي شبيب (لمجامر البوح) بينما اطلق الشاعر حازم عجيل (ثلاثة نداءات) يستغيث بها من الذين صحروا الافواه.

اما الشاعر محمد الكعبي فقد انشد مجموعة قصائد سريالية تحت عنوان (زغب اصفر ينشق عن مرايا المرافئ) اما الشاعر عباس راضي فقد استهل مطلع قصيدته المعنونة (الى من لاتفهمني اول الامر) بالتساؤل عن صديقه علاء وتنهداته في شيراز في حين كان مسك الختام الشاعر حازم رشك الذي انشد قصيدة عمودية من عشرة ابيات.

## عروض سينمائية

تكللت خاتمة اليوم الثاني بعرض الفيلم الايراني الرائع (زمن للخيول الثملة) الذي تحدث عنه الناقد السينمائي احمد ثامر جهاد وعن أحداثه التي تدور في قرية كردية على الحدود العراقية الايرانية حيث الجليد يغطي جسد الصخور وحيث الوجع يقيم في ملاعب الطفولة:

وفي اليوم الثالث ابتدأت اعمال الجلسة الاحتفائية بمناسبة صدور ثلاثة كتب للادباء احمد الباقري والدكتور لؤي حمزة عباس والشاعر طالب عبد العزيز فقد ألقى القاص حسن عبد الزراق دراسة قصيرة بعنوان (الفريسة والمتلقي روائيا) تناول فيها العلاقة بين شخصيات وعوالم رواية الدكتور لؤي حمزة عباس ومستوياتها وامتداد رقعة السرد فيها، فيما ادلى احمد الباقري بشهادته امام ضيوف المهرجان عن روايته (ممر الى الضفة الاخرى)، اما الشاعر محمد حبيب فقد تحدث عن مجموعة الشاعر طالب عبد العزيز الشعرية الثالثة (تاسوعاء) وابواب الشاعر (باب الاسى، باب طويل، باب سليمان، باب الندم، باب الهوى، باب المراد).

وبعد ذلك استجاب الشاعر طالب عبد العزيز لرغبة الضيوف فقرأ قصيدة تاسوعاء وقصيدة فاطمة من مجموعته الثالثة التي نالت استحسان الجميع.

## الختام

في الساعة الرابعة عصرا جرى حفل اختتام المهرجان فالقى الاستاذ محمد مجهول كلمة الهيئة العليا للمهرجان ثم القى بعدها السيد ابراهيم مصطفى جمال الدين النجل الاكبر للشاعر مصطفى جمال الدين كلمة عائلة الشاعر المحتفى به . وبعد ذلك تلي بيان المهرجان الاختتامي على الحاضرين ووزعت الشهادات التقديرية على المبدعين وعلى اللجان العاملة في المهرجان من ادباء وفنانين واعلاميين فيما سلم درع المهرجان لعائلة الشاعر مصطفى جمال الدين وقبل الاختتام اعلن عن فوز الفنان حسين نعمة بجائزة التحكيم الخاصة بالفن التشكيلي وفوز الفنانين سعد الشطري وكامل الموسوي بالجائزة الاولى مناصفة والفنان حسون الشنون والفنان حيدر فاخر بالجائزة الثانية مناصفة بينما كانت الجائزة الثالثة من نصيب الفنان عادل هليل والفنان لهيب كامل مناصفة ايضا.

وفي نهاية الحفل جرى عرض مسرحية (الشاعر والمخترع والكولونيل) لبيتر اوستينوف التي قدمتها جماعة الناصرية للتمثيل وقام باخراجها الفنان ياسر البراك.

## انطباعات الادباء عن المهرجان

تحدثت مجموعة من الادباء عن انطباعاتها عن المهرجان، فقال الناقد التشكيلي جواد الزيدي

-مهرجان الحبوبي بدورته الثانية دليل التواصل مع الماضي القريب وامل يحمل افاق المستقبل وطموحنا بكونه افضل، ان مهرجان الحبوبي يوازي المهرجانات القطرية في تنظيمه وفعالياته اضافة الى كونه مهرجانا ثقافيا شاملا يحتوي على فنون المسرح حيث هناك عرض مسرحي وعروض سينمائية ومعرض للفوتوغراف وتعدد الاجناس هذا يعني غنى وثراء المدينة واحتفاءها بعدد من المبدعين الذين اسهموا في الحركة الثقافة العراقية والعربية.

اما الشاعر كاظم الحجاج فقد قال :

-في مخاض العراق المرتبك الان، وفي ظل الانتظار المقلق، امام المجهول الاتي، يتوقف الامر علينا افرادا ومجموعات ان نضع (العراق كله امام أعيننا، وكل ما نقدمه من امكانات وفي كل المجالات هو لاحياء عراقيتنا وعراقية العراق كما يجب ان تكون).

ان نشاطينا الثقافي والفني ليسا تأسيسيين حقا بل هما امتدادن لتراث الازدهار العراقي في كل المجالات ومن هنا يجيء تقييمنا مهرجان (الحبوبي) في الناصرية ومهرجان (المتنبي) في الكوت هو لاحياء رموزنا الادبية والثقافية في ذاكرتنا العراقية التي خدرها الدم والقتل والتغييب، اننا في حاجة الى الاحياء والى التذكر لاجل ان نكمل عراقية العراق في كل المجالات التي كادت تندثر في ظل الخراب الذي طال رموز الخير العراقية، ان مهرجان الحبوبي الثاني هو اصرار عراقي على تحدي القتلة المجهولين انهم يقتلون في الظلام، ونحن نعمل تحت الضوء وهذا هو انتصارنا على الدموية و الظلامية.

بينما عبر الدكتور لؤي حمزة عباس عن انطباعه قائلا :

مرة اخرى نلتقي على موعد في الناصرية، مهرجان الحبوبي في دورته الثانية خطوة اكيدة وانتماء واثق لثقافة عراقية قادرة على انجاز مواعيدها، ففي الوقت الذي تواصل محافظة ذي قار، بمبدعيها، احتفاءها بالكلمة العراقية، باللوحة، والمشهد، والصورة، تواصل مدن العراق الاخريات طموحها في ان تنتمي، انتماء متجددا للحياة...

ان من اهم ميزات مهرجان الحبوبي في دورته الثانية ، وقد سميت بـ(دورة الشاعر مصطفى جمال الدين) هو الاصرار البليغ على بناء تقاليد في الثقافة والابداع ، فضلا عن الامانة الجلية في الاحتفاء برموز المدنية ،رموز الابداع العراقي المتجدد.

في حين قال الشاعر طالب عبد العزيز:

اشكر القائمين على المهرجان في البدء، وهو فعالية متميزة برغم صعوبة الحياة وخطورة المرحلة ، فقد قدم المهرجان خطوة تجاه الممكن، واعاد للمدينة حضورها الذي كانت عليه ذات يوم، هناك العديد من الاصوات المفاجئة، الكثير من الشعراء الذين سررنا بمعرفتهم وسماع قصائدهم، هي فرصة رائعة لاكتشاف مدينة في عهد الحرية الجديد نتمنى ان نرى الناصرية بحلة اخرى مملوءة بالشعر والثقافة التي هي صورة جميلة من صورها الجميلة الاخرى.

اما الناقد السينمائي فراس الشاروط فقد قال :

اليوم يثبت مهرجان الحبوبي اقدامه ليكون واحدا من اهم المهرجانات الثقافية في العراق... هذه الخطوة التي تفرض نفسها على الواقع الثقافي العراقي والعربي بالتأكيد ستكون مستقبل منارا لكل الوجوه الثقافية التي تحاول جاهدة ابراز نفسها على خريطة الثقافة العراقية.

كل الحب للقائمين على هذه التظاهرة الثقافية المميزة والرائدة.

# سوزان سونتاغ
# المخبولة بحب الجمال والموقف الإنسانية

ديفيد ثيتر وسام جونز

توفيت سوزان سونتاغ، الكاتبة والناشطة التي ساعدت بفكرها المفعم بالقوة على تشكيل التفكير الأمريكي الحديث لنصف قرن تقريباً، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/١٢/٢٨ عن ٧١ عاماً.

وكانت سونتاغ قد وصفت نفسها بأنها (متعصبة للجدية) تناصر الطليعيين إضافة الى تحليل الآراء والعادات المعاصرة . وقد غطت كتاباتها سلسلة واسعة من المواضيع- من الأدب الاباحي الى "جماليات الفاشية" وافلام أدب الخيال العلمي. كما كانت تدعو نفسها "المخبولة بحب الجمال "والمسكونة بالأخلاقيات".

وكانت جرأتها في الكلام تغيظ المعجبين بها بقدر ما كانت تجتذبهم. فقد هوجمت لزيارتها هانوي خلال حرب فيتنام وتصريحها بأن "العنصر الابيض سرطان التاريخ البشري".

وقد اصابت الكثيرين مؤخراً بتعليقاتها، التي اعقبت هجمات ١١ أيلول الإرهابية على الولايات المتحدة ، وقالت في ذلك: " أما في مسألة الشجاعة (وهي فضيلة محايدة اخلاقياً): فمهما يمكن ان يقال عن مرتكبي المذبحة، فانهم ليسوا جبناء"!

وقالت لين سيغال، أستاذة دراسات الجنوسة في كلية بيركبيك: "لقد حققت انبعاثاً خاصاً على مدى السنوات العشر الاخيرة بموقفها في نقد النشاط العسكري الجاري في العالم، سواء أكان من امريكا ام من النمو العالمي في العنف العرقي:. وأضافت قائلة: "ولكنها، ومنذ وقتٍ طويل قبل هذا، كانت واحدة من الاصوات اليهودية الانثوية التي تُظهر نوعاً ما من القوة المتنفذة في المشهد الثقافي الامريكي المتغير. فقد ساعدت على تقديم اصوات اولئك الذين ظلوا اجانب في المجتمع الامريكي، مثل اليهود، وصارت جزءاً من نخبة ثقافية جديدة ذات حدٍ قاطع".

لقد انجزت سونتاغ، التي غمرتها الجوائز خلال عملها المهني، تأليف ١٧ كتاباً، بعد ان اجتذبت للمرة الاولى الانتباه والتهليل النقدي بكتابها Notes on Camp عام ١٩٦٤ .

وقد علق الكاتب أندريه دووركين على المفهوم الذي ساعد الكتاب على تقديمه، بقوله: " لقد كانت ذكية جداً باتخاذها شيئاً كان جزءاً من اهتمام ذي طابع إعجابي- الذكر الخليع مثلاً- وتحويله الى اهتمام خاص بها".

وكتبت اربع روايات، لتفوز بجائزة الكتاب الوطني الامريكي عام ٢٠٠٠ على (في أمريكا)، وهو صورة للأمة وهي على طرف الحياة العصرية في غرب العام ١٨٧٦ . وقد اختيرت قصتها القصيرة، (الطريقة التي نعيش بها الآن)، مؤخراً لتكون ضمن مختارات بعنوان (أفضل قصص القرن القصيرة الامريكية).

وترسم القصة الاستجابات المتنوعة لدى جماعة من الاشخاص في نيويورك حين يكتشفون ان صديقاً حميماً لها مصاب بالايدز. وعلى كل حال، فان اكثر تأثيرات سونتاغ تألقاً لدى الاخرين . كان في انها كاتبة مقالات ، وفي ذلك يقول دووركين: " ان الادب اللاقصصي هو المجال الذي كانت الاقوى فيه والادب اللاقصصي هو الذي سيظل الناس يقرأونه".

وقد أشتملت اعمالها على المرض كاستعارة، حيث كانت تدين الميل الى نقل مسؤولية الامراض مثل السرطان الى الضحايا، جاعلة إياهم يشعرون بأنهم قد جلبوا المعاناة على انفسهم. وقد كتبت المقالة بعد صراعها هي مع سرطان في ثديها وساقها وجهازها اللمفاوي. وبعد تشخيص مرضها عام ١٩٧٦ خضعت لعملية استئصال الثدي واعلن عن خلوها من المرض.

وقد كتبت وأخرجت أربعة أفلام وألفت مسرحية (أليس في الفراش) . وكان أحدث عمل مسرحي لها هو مسرحتها رواية صمويل بيكيت، (في انتظار غودو) في صيف عام ١٩٩٣ في سراييفو المحاصرة.

وقامت، كونها ناشطة متحمسة في مجال حقوق الانسان، بقيادة حملات لصالح المضطهدين والسجناء من الكتاب، وساعدت على تحريك الدعم لسلمان رشدي بعد فتوى رجال الدين الإيرانيين بهدر دمه بسبب كتابه (أبات شيطانية) .

واخيراً، فقد حصلت سونتاغ على درجة أكاديمية من جامعة شيكاغو وأنجزت عمل التخرج في الفلسفة، والادب واللاهوت في هارفارد وكلية سانت آن، أوكسفورد.

ترجمة - عادل العامل

# أسئلة في موت الفلسفة

رزاق عداي

هل حقاً انتهت الفلسفة بـ" ميشيل فوكو" أم ان " فوكو" أغلق باب الفلسفة وراءه ؟ لقد تصدى "فوكو" لحلقات مهمشة من تاريخ "أوربا". واعتبر ان هذه الحلقات تمثل مضاداً حيوياً أزاء تضاد آخر مفهوم- فالجنون والاجرام والمرض.. كل هذه هي حلقات غير سوية تمثل توازنات لا مفر منها لمسيرة غير خطية/ باعتبار ان التاريخ عشوائي/ ومن هذا الفهم يترتب ادراك آخر ينطوي على خطورة أعظم وضمن ما حدده "فوكو" ذاته- بما يسمى - عطل الإنسان المطلق- في انجاز أي مشروع- وهذا ينطبق مع مفاهيم ما بعد الحداثة طبعاً/ ذلك ان مفاهيم البنيوية بما تنطوي عليه من مقاربات عامة تتضمن مقاربات - فوكو- على وجه الخصوص التي ترسخت- بموت الانسان في اعقاب موت الآله- الذي نطق به- نيتشه.

ان دلالة "فوكو" ان هي الا ذريعة لكن في اصل النسق العلمي والنسق التاريخي- ذي الطابع المسلسل- والمفرغ من قصدية انسانية.. ترى ما هي الحلقات والانقطاعات التاريخية والمعرفية- التي يدعو ويتحدث بها- فوكو- ؟

ان تاريخ - فوكو- يسري ضمن سياقات مبهمة وحلقات مفرغة من الدلالة- ولذلك ينبغي ان نختزل بعض المفاهيم العامة التي يطلقها، ولذلك لنا الحق في ان نتساءل- اين تكمن القدرة المعرفية.. ان لم تكن نشاطاً يستهدف تفكيك العلائق التي بين وحدات الهياكل ذات الابعاد الكلية؟ ولنبدأ من بعض الوقائع المعاصرة.. الحقيقة هناك الكثير من المؤشرات التي تؤكد دون أي التباس ان تقدماً هائلاً قد حصل في القدرات العقلية في اكتشاف الانساق التي تنطوي عليها ظواهر الوجود بكل تبدياته، والتي تتطابق مع ما يرمي اليه العلم..

فالعلوم الطبيعية والعلوم الاخرى في انجاز ابتكاراتها بدت في كل لحظة وكأنها انتهت من بناء برنامجها النسقي، اما ما تبقى بعد ذلك فان الجهد المطلوب في هذا المضمار راح يتحرك تجاه الحقول الانسانية لكي تحقق ما حققته مناهج العلوم الصرفة.

وحين نتبع دور الفلسفة في تطورها اللاحق نجد ان هناك انواعاً من الانزياحات الحاصلة في مرامي وستراتيجيات الفلسفة، ولم تكن هذه الانزياحات نصب عينها- اي الفلسفة- منذ بدء النشاط الفلسفي- هذا في الاقل ما حصل في القرن العشرين.

النوع الاول لهذه الانزياحات التي اشتملت عليها الفلسفة هو انها تزحزحت لتتخطى انشطة وهموم الفلسفة التقليدية من حيث طبيعة السؤال والموضوعات الفلسفية بعد حين الى طبيعة اللغة الفلسفية ذاتها، ومن البديهي (الاشارة) الى ان العلم استطاع بجهده الطويل والمثابر ان يحتل مواقع واسعة للمواضيع التي تمثل انشغالات اساسية في جوهر الفكر الفلسفي، فما كان على الفلسفة الا ان تحقق قفزتها المطلوبة لتعلو على العلم ذاته بغية ممارسة التفلسف ذاته لهذه الانجازات التي حققها العلم حتى تصنفها في مكانها المناسب في تأويل الكثير من الظواهر الطبيعية وغيرها- اما التبدل الثاني الذي كان شاغلاً اساسياً لفلسفة القرن العشرين فهو الانهماك الواسع في فلسفة اللغة- او لغة الفلسفة على وجه الخصوص- أي ان على الفلسفة ان تفلسف لغتها تحديداً، لذلك فليس من المستغرب ان نجد ان الفيلسوفين - فينجستن وكارناب- ينكران امكانية الابقاء على موضوعات الفلسفة التقليدية باعتبار ان التغيرات باتت ضخمة جداً مما يستوجب ان تنشغل الان في مواضيعها القديمة او ان تعيد صياغة فعاليتها السابقة بحيث تنتقل نحو مواقع- لا مفكر بها- سابقاً، فالفيلسوف الاول يعتقد ان على الفلسفة ان تنشغل في لغتها دون غيرها.

وفي مجرى هذا الموضوع يمكن الاشارة الى ردود الفعل المختلفة التي يبديها مفكر يقظ مثل "سارتر" عندما بدا تلميذاً ديكارتياً وليسهم بصورة كبيرة في نشاط الفلسفة الوجودية في القرن العشرين- ثم ينتهي ماركسياً عندما تعرض الى هجوم كاسح من لدن مجموعة من المفكرين الذين تطلق عليهم تسمية (البنيويين)، فقد كان قريباً من ايقاع العصر حقاً ولكنه عندما تعرضت معاقل الوجودية الهشة الى ضربات قاصمة وحيوية، نراه يلوذ الى الماركسية بوصفها فكراً متماسكاً بناءً و" توتاليتاريا" وهذا ما يعطي ايحاء بصفة واضحة الى تعرض الفكر الغربي الى أزمة وهزة عنيفة، ومرد هذا بطبيعة الحال، الى الارتطامات الحادة في الخطابات من جهة والتداخل في ما بينها.

من هذا نستنتج ان الفلسفة لم تكن تعاني الاحتضار مثلما عبر عنه سارتر في لحظاته الاخيرة، انما كل الذي كان يحصل هو تبدل في الانماط ومنه الزحزحات التي شملت مواقع اهداف ومراكز فكرية وعلمية كثيرة، كما ان هناك انواعاً من التداخلات والتقاطعات في هذه الانشطة العلمية- الانسانية استوجبت مستويات من التغيرات كانت موضع اهتمام الكثير من العقول حتى وصلت الى حد الصدمة لعقول اخرى.